The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
2 Cor 5:1–4	2كورنثوس 5: 1–4
#C2591_Pt.1	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 289
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَكْ سميث

[المُقَدِّمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

أهْلًا وَمَرْحَبًا بِكَ صَديقي المُستَمِع في حَلْقَةٍ جَديدَةٍ مِنَ البَرْنامَج الإذاعيِّ "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم".

في حَلْقَةِ اليوَم، سَنُتابِعُ بِمَشيئَةِ الربِّ دِراسَتَنا لِرِسالَةِ بُولُسَ الرَّسول الثَّانية إلى أهْلِ كورنثوس. وَمَا نَأمَلُهُ وَنَرْجوهُ مِنْ أعْماقِ قُلوبِنا هُوَ أنْ تَكونَ، عَزيزي المُسْتَمِع، قَدْ تَبارَكْتَ، واسْتَفَدْتَ، وَحَقَّقْتَ نُضْجًا في عَلاقَتِكَ بالربِّ يَسوعَ المَسيح مِنْ خِلالِ هَذِهِ التَّفسيراتِ وَالتأمُّلات.

وَالآنْ، إنْ كَانَ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ، نَرْجو أنْ تَفْتَحَهُ على الأصْحاحِ الخامِسِ مِنْ هَذا السِّفْرِ النَّفيس .. وَهَذِهِ الرِّسالَةِ العَظيمَةِ (أي الرِّسَالَةِ الثَّانية إلى أهْلِ كورنثوس). أمَّا إنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ في هَذِهِ اللَّحْظَةِ، فَمَا نَرْجوهُ مِنْكَ يا صَديقي هُوَ أنْ تُصْغي بِروحِ الخُشوعِ وَالصَّلاة.

والآنْ، نَتْرُكُكُمْ أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعين مَعَ دَرْسٍ جَديدٍ مِنَ رِسالَةِ بُولُسَ الرَّسول الثَّانية إلى أهْلِ كورنثوس ابْتِداءً بالأصْحاحِ الخامِسِ وَالعَدَدِ الأوَّل؛ دَرْسًا أعَدَّهُ لَنا الرَّاعي "تشك سميث":

[العِظَة]
(الرَّاعي "تْشَكْ سميث")

كانَ الرَّسولُ بولسُ قد تحدَّثَ عن المرَّاتِ الكثيرةِ التي واجَهَ فيها الموتَ لأجْلِ يسوعَ المسيح. وبالرَّغم مِن كُلِّ تلكَ المخاطِرِ والآلامِ، فإنَّهُ لم يَكُنْ يَخشى الموتَ. لِماذا؟ لأنَّهُ كانَ يَفْهَمُ الموتَ فَهْمًا صَحيحًا. وبِصِفَتِنا مُؤمِنينَ مَسيحيِّينَ، يَنْبَغي لنا جميعًا أنْ نَفْهَمَ الموتَ فَهْمًا سَليمًا وَصَحيحًا.

فبسببِ سوءِ فَهْمِنا للموتِ، فإنَّنا نَسمعُ النَّاسَ يَقولونَ عِنْدَ مَوْتِ أحَدِهِمْ: "يا للخَسَارَة! لقَد كانَ صَغيرَ السِّنِّ" أو: "يا للأسَف! لَقَدْ ماتَ قَبْلَ أنْ يَتَمَتَّعَ بشبابِه!" ولكنَّ أقوالًا كهذِهِ لا تَصِحُّ على أولادِ اللهِ لأنَّها تَعْكِسُ سُوْءَ فَهْمٍ للمَوْتِ بالنِّسْبَةِ إلى المُؤمِنِ المَسيحيِّ.

أمَّا الرَّسولُ بولُسُ فكانَ يَفْهَمُ الموتَ فَهْمًا صَحيحًا وَسَليمًا. لِذا فإنَّهُ يَقولُ في رِسالَتِهِ الثَّانيةِ إلى أهلِ كورنثوس 5: 1:

لأَنَّنَا نَعْلَمُ أَنَّهُ إِنْ نُقِضَ بَيْتُ خَيْمَتِنَا الأَرْضِيُّ، فَلَنَا فِي السَّمَاوَاتِ بِنَاءٌ مِنَ اللهِ، بَيْتٌ غَيْرُ مَصْنُوعٍ بِيَدٍ، أَبَدِيٌّ.

وهذا يُرينا، صَديقي المُستمع، أنَّ الرَّسولَ بولسَ كانَ يُدركُ أنَّ الكِيانَ الرُّوحِيَّ للإنسانِ هُوَ أكْثَرُ أهميَّةً بِما لا يُقاس مِنَ الجَسَد. فالجَسَدُ هُوَ مُجَرَّدُ وِعاءٍ للرُّوح إنْ جَازَ التَّعبير. أوْ كَما يقولُ الرَّسولُ بولُسُ هُنا، فإنَّ الجَسَدَ هُوَ خَيْمَةٌ أرْضِيَّةٌ. وَكما نَعْلَمُ، أحِبَّاءنا المُستمعين، فإنَّ الخَيْمَةَ هِيَ مكانٌ مؤقَّتٌ للسَّكَن. وَيَنبغي لنا أنْ نَنْظُرَ إلى أجْسادِنا كما لو أنَّها خَيْمَة. فَهِيَ لَنْ تَدومَ وَلَنْ تَبقى. فَنحنُ نَعيشُ في هذهِ الأجْسادِ المؤقَّتَةِ إلى أنْ يأتي الوقتُ الذي سَنَذْهَبُ فيهِ لنَكونَ مَعَ الربِّ كُلَّ حِيْن في المَكانِ الذي أعَدَّهُ لَنا.

لِذلكَ فإنَّ الرَّسولَ بولسَ يقولُ: **"لأَنَّنَا نَعْلَمُ أَنَّهُ إِنْ نُقِضَ بَيْتُ خَيْمَتِنَا الأَرْضِيُّ** [أيْ: عندما تَعودُ أجْسادُنا إلى التُّرابِ]، **فَلَنَا فِي السَّمَاوَاتِ بِنَاءٌ مِنَ اللهِ، بَيْتٌ غَيْرُ مَصْنُوعٍ بِيَدٍ، أَبَدِيٌّ"**. وَمِنَ السَّهْلِ علينا أنْ نُدْرِكَ التَّبايُنَ بينَ الخَيْمَةِ والبناءِ الأبديِّ الذي أعَدَّهُ اللهُ لَنا.

مِن جهة أخرى، فإنَّ هذه الخيمة التي نعيشُ فيها الآنَ تتألَّفُ مِنَ الجيناتِ الوراثيَّةِ التي أخَذْناها مِنْ آبائِنا وَأجْدادِنا. لِذلكَ فإنَّنا نَجِدُ فُروقًا بينَ النَّاسِ في القامَةِ، ولونِ البَشْرَةِ، ولوْنِ العَيْنَيْنِ والشَّعْرِ، وَغَيْرِ ذلك. والحقيقَةُ هِيَ أنَّ هذهِ الصِّفاتِ المَوروثَة تَرْجِعُ إلى آدَم. وَهِيَ في أفْضَلِ الأحوالِ صِفاتٌ يَعْتَريها النَّقْصُ والضَّعْفُ لأنَّها لم تأتْ مِنَ اللهِ مُباشَرَةً. فاللهُ الحَيُّ لَمْ يَخْلِقِ الإنْسانَ هَكَذا.

ولَكِنَّ اللهَ أعَدَّ لَنا مَسْكَنًا آخَرَ يَمْتازُ عَنْ أيِّ مَسْكَنٍ آخَرَ بأنَّهُ سَماويٌّ، وَغَيْرُ مَصْنوعٍ بِيَدٍ، وبأنَّهُ أبَدِيٌّ. لِذلكَ، فإنَّ المَوْتَ بالنِّسْبَةِ إلى أولادِ اللهِ هُوَ انْتِقالٌ مِنْ هَذا الجَسَدِ الأرْضِيِّ

(الذي شَبَّهَهُ الرَّسولُ بولُسُ بالخَيْمَةِ) إلى ذلكَ البناءِ الذي يَمْتازُ عَنْ غَيْرِهِ بتلكَ المُواصَفاتِ التي ذَكَرْناها قَبْلَ قَليل. فَهُوَ سَماويٌّ، وَمِنَ اللهِ، وَغَيْرُ مَصْنوعٍ بِيَدٍ، وَأَبَدِيٌّ.

ولَعَلَّكَ تَذْكُرُ، صديقي المستمع، أنَّ يسوعَ قالَ لتلاميذِهِ في إنْجيل يوحنَّا 14: 1 3: **"لاَ تَضْطَرِبْ قُلُوبُكُمْ. أَنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللهِ فَآمِنُوا بِي. فِي بَيْتِ أَبِي مَنَازِلُ كَثِيرَةٌ، وَإِلاَّ فَإِنِّي كُنْتُ قَدْ قُلْتُ لَكُمْ. أَنَا أَمْضِي لأُعِدَّ لَكُمْ مَكَانًا، وَإِنْ مَضَيْتُ وَأَعْدَدْتُ لَكُمْ مَكَانًا آتِي أَيْضًا وَآخُذُكُمْ إِلَيَّ، حَتَّى حَيْثُ أَكُونُ أَنَا تَكُونُونَ أَنْتُمْ أَيْضًا"**. وعندما نَقْرَأُ هذِهِ الكلماتِ أوْ نَسْمَعُها، قَدْ نَذْهَبُ في تَفْكيرِنا إلى أحَدِ القُصورِ الجَميلَةِ التي رُبَّما شاهَدْناها يومًا. وَرُبَّما نَظُنُّ أنَّ اللهَ سَيَجْعَلُنا نَسْكُنُ قَصْرًا مُشابِهًا في السَّماءِ.

ولكِنَّ الحالَ ليسَتْ كذَلِكَ يا صَديقي. فالجَسَدُ الجديدُ الذي سنَحْصُلُ عليهِ مِنَ اللهِ بَعْدَ مَوْتِنا لا يَحْتاجُ إلي نَوْمٍ. لِذلكَ، مَا الحاجَةُ إلى غُرَفِ النَّوْمِ؟ وَما الحاجَةُ إلى مَنْزِلٍ بالمَفْهومِ المألوفِ لَدَيْنا؟ فهناكَ صِفاتٌ فَريدَةٌ في هَذا الجَسَدِ الجَديدِ الذي سَنَحْصُلُ عليهِ مِنَ اللهِ بَعْدَ مَوْتِنا. وَفي ضَوْءِ هَذِهِ الصِّفاتِ، فإنَّنا لَنْ نَكونَ في حاجَةٍ إلى مَنْزِلٍ أوْ قَصْرٍ نَسْكُنُ فيه. فاللهُ سيَهَبُنا أجْسادًا مُمَجَّدَةً أبديَّةً بَدَلًا مِنْ هَذِهِ الخَيْمَةِ الأَرْضِيَّةِ المؤقَّتَةِ التي نَسْكُنُ فيها الآن. وهذا يَعني أنَّ الموتَ بالنِّسْبَةِ إلى المؤمِنِ المسيحيِّ ليسَ النِّهايَة. فنحنُ بِبَساطَة نَنْتَقِلُ مِنْ خَيْمَةٍ أرْضِيَّةٍ مؤقَّتَةٍ إلى بِناءٍ وَصَفَهُ الرَّسولُ بولُسُ بالكَلِماتِ التَّالِيَة: **"فَلَنَا فِي السَّمَاوَاتِ بِنَاءٌ مِنَ اللهِ، بَيْتٌ غَيْرُ مَصْنُوعٍ بِيَدٍ، أَبَدِيٌّ"**.

لِذَلِكَ، لَمْ يَكُن الرَّسولُ بولسُ يَشْعُرُ بالخَوْفِ مِنَ الموتِ لأجْلِ المَسيح يَسوع. بَلْ كانَ جاهِزًا ومُستَعِدًّا للموتِ مِنْ أجْلِهِ في أيِّ وقتٍ. لماذا؟ لأنَّهُ كانَ يَفْهَمُ الموتَ فَهْمًا صَحيحًا وسليمًا. فالموتُ بالنِّسْبَةِ إلى المُؤمِنِ المَسيحيِّ الحَقيقيِّ هُوَ انْتِقالٌ مِنْ خَيْمَةٍ إلى بيتٍ.

وَيُتابِعُ بولسُ الرَّسولُ حَديثَهُ قائلًا في رِسالَتِهُ الثَّانيةِ إلى أهْلِ كورنثوس 5: 2:

فَإِنَّنَا فِي هذِهِ أَيْضًا نَئِنُّ مُشْتَاقِينَ إِلَى أَنْ نَلْبَسَ فَوْقَهَا مَسْكَنَنَا الَّذِي مِنَ السَّمَاءِ.

فَكما نَعْلَمُ جَميعُنا، فإنَّ أجْسادَنا هَذِهِ هي أجْسادٌ ضَعيفَة، وقابِلَة للمَرَض والألَم. وَهَذا هُوَ ما قالَهُ الرَّسولُ بولُسُ أيضًا في رِسالَتِهِ إلى أهْلِ رُومية 8: 21 23 إذْ نَقْرَأ: **"لأَنَّ الْخَلِيقَةَ نَفْسَهَا أَيْضًا سَتُعْتَقُ مِنْ عُبُودِيَّةِ الْفَسَادِ إِلَى حُرِّيَّةِ مَجْدِ أَوْلاَدِ اللهِ. فَإِنَّنَا نَعْلَمُ أَنَّ كُلَّ الْخَلِيقَةَ تَئِنُّ وَتَتَمَخَّضُ مَعًا إِلَى الآنَ. وَلَيْسَ هكَذَا فَقَطْ، بَلْ نَحْنُ الَّذِينَ لَنَا بَاكُورَةُ الرُّوحِ، نَحْنُ أَنْفُسُنَا أَيْضًا نَئِنُّ فِي أَنْفُسِنَا، مُتَوَقِّعِينَ التَّبَنِّيَ فِدَاءَ أَجْسَادِنَا"**. لذلكَ فإنَّنا نَتوقُ جِدًّا (بَلْ بالحَرِيِّ: "نَئِنُّ مُشْتاقينَ") إلى الحصولِ على ذلِكَ المَسْكَن الذي مِنَ السَّماءِ، والذي يَمْتازُ بأنَّهُ مِنَ اللهِ، وَغَيْرُ مَصْنوعٍ بِيَدٍ، وأبَدِيٌّ.

ثُمَّ يَقولُ بولُسُ الرَّسولُ في رِسالَتِهِ الثَّانِيَةِ إلى أهْلِ كورنثوس 5: 3:

وَإِنْ كُنَّا لاَبِسِينَ لاَ نُوجَدُ عُرَاةً.

والحَقيقَةُ هِيَ أنَّ هَذِهِ الكلماتِ تَنْفي نَفْيًا قاطِعًا فِكْرَةَ رُقادِ النَّفْسِ. وَهَذا هُوَ ما يُؤكِّدُهُ بولُسُ الرَّسولُ في العَدَدِ الرَّابِعِ إذْ يَقول:

فَإِنَّنَا نَحْنُ الَّذِينَ فِي الْخَيْمَةِ نَئِنُّ مُثْقَلِينَ، إِذْ لَسْنَا نُرِيدُ أَنْ نَخْلَعَهَا بَلْ أَنْ نَلْبَسَ فَوْقَهَا، لِكَيْ يُبْتَلَعَ الْمَائِتُ مِنَ الْحَيَاةِ.

يَقولُ الرَّسولُ بولسُ هُنا إنَّنا لا نُريدُ أن نَتَخَلَّصَ مِنْ أجْسادِنا، بَلْ مِنَ الفَسَادِ الذي فيها. وَلَكِنْ هُناكَ دِياناتٌ وَفَلْسَفاتٌ بَشَرِيَّةٌ تُؤمِنُ بالعَكْسِ تَمامًا. فعلى سبيلِ المِثالِ، فإنَّ البوذِيَّةَ تُؤمِنُ بأنَّ الإنْسانَ يَنْبَغي أنْ يَصِلَ إلى ما يُعْرَفُ بالـ "نيرفانا" (NIRVANA). فَهُمْ يقولونَ إنَّ كُلَّ المشكلات التي تُواجِهُ الإنسانَ نابِعَة مِن هذهِ الأجْسادِ. لذلكَ فإنَّ البوذِيِّينَ يَتوقونَ إلى الانْتِقالِ مِنْ جَسَدٍ إلى آخر، وَمِنْ حالَةٍ إلى أُخرى، إلى أنْ يَتَحَرَّروا تمامًا مِنَ الجَسَدِ ويَدخلوا إلى ذلكَ النَّعيمِ أيْ إلى الرُّوحِ الخالِدَة.

ولَكِنَّ هَذا يَخْتَلِفُ عَنْ رَجاءِ المؤمِنِ المسيحيِّ. فنحنُ لا نُؤمِنُ بأنَّنا سَنَبْقى دونَ جَسَدٍ، بَلْ إنَّنا سَنَلْبَسُ فَوْقَها ذَلِكَ الجَسَدَ المُمَجَّدَ الذي مِنَ اللهِ. وَهُوَ كَما ذَكَرْنا قَبْلَ قَليلٍ جَسَدٌ سَماوِيٌّ، مِنَ اللهِ، غَيْرُ مَصْنوعٍ بِيَدٍ، أبَدِيٌّ.
والمُدْهِشُ في الأمْرِ هُوَ أنَّهُ عندما تَحَدَّثَ بولُسُ الرَّسولُ عَنِ القيامَةِ في رِسالَتِهِ الأولى إلى أهْلِ كورِنثوس، فَقَدْ شَبَّهَها بِبِذْرَةٍ تُزْرَعُ في الأرْضِ وَتَموت. وَلَكِنَّ الرَّسولَ بولُسَ يَذْكُرُ في المَقْطَعِ نَفْسِهِ أمْرًا مُهِمًّا إذْ يَقولُ إنَّ جِسْمَ البِذْرَةِ الذي يَظْهَرُ فَوْقَ سَطْحِ الأرْضِ يَخْتَلِفُ عَنِ الجِسْمِ الذي دُفِنَ تَحْتَ الأرْضِ. وَهَكَذا أيْضًا قِيامَةُ الأمْواتِ.

وهُناكَ أشْخاصٌ كثيرونَ يَتوقونَ إلى القيامَةِ بِذاتِ الأجْسادِ التي يَحْيونَ بِها الآن. وَلَكِنَّ المُؤمِنَ المَسيحيَّ يَتوقُ إلى الحُصولِ على جَسَدٍ مُمَجَّدٍ أفْضَل لأنَّهُ سَماوِيٌّ، وَمِنَ اللهِ، وَغَيْرُ مَصْنوعٍ بِيَدٍ، وَأبَدِيٌّ.

وهُناكَ أُناسٌ يَتَساءَلونَ عَنْ مَعْنى مَا جَاءَ في رِسالَةِ بولُسَ الرَّسول الأولى إلى أهْلِ تَسالونيكي إذْ يَقولُ في الأصْحاح الرَّابِعِ وَالعَدَدَيْن 16 و 17: **"لأَنَّ الرَّبَّ نَفْسَهُ بِهُتَافٍ، بِصَوْتِ رَئِيسِ مَلاَئِكَةٍ وَبُوقِ اللهِ، سَوْفَ يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَالأَمْوَاتُ فِي الْمَسِيحِ سَيَقُومُونَ أَوَّلاً. ثُمَّ نَحْنُ الأَحْيَاءَ الْبَاقِينَ سَنُخْطَفُ جَمِيعًا مَعَهُمْ فِي السُّحُبِ لِمُلاَقَاةِ الرَّبِّ فِي الْهَوَاءِ، وَهكَذَا نَكُونُ كُلَّ حِينٍ مَعَ الرَّبِّ"**. لِذَلِكَ، قَدْ يَظُنُّ أُناسٌ أنَّ أرواحَنا التي ستكونُ مَعَ اللهِ سَتَتَّحِدُ مَعَ أجْسادِنا نَفْسِها التي في القُبورِ عِنْدَ القِيامَة.

وَهُناكَ مُلْحِدونَ يَطْرَحونَ أسْئِلَةً تَرْمي فَقَطْ إلى التَّشْكيكِ في صِحَّةِ الكِتابِ المُقَدَّس. فَعلى سَبيلِ المِثالِ، هُناكَ مَنْ يَسْأَلُ: ماذا عَنِ الشَّخْصِ الذي ماتَ بَعْدَ أنْ عَاشَ سَنَواتٍ بِقَلْبٍ

لَيْسَ لَهُ (أيْ بَعْدَ أنْ أُجْرِيَتْ لَهُ عَمَلِيَّةٌ لِزِراعَةِ القَلْبِ)؟ فَهُمْ يَقولونَ: في حَالَةٍ كَهَذِهِ، مَنْ سَيَحْصُلُ على ذَلِكَ القَلْب؟

وَالحَقيقَةُ هِيَ أنَّ أجْسادَنا مُؤلَّفَةٌ مِنْ نَفْسِ العَناصِرِ التي تُؤلِّفُ تُرابَ الأرْضِ. وَعِنْدَما يَموتُ الجَسَدُ، فإنَّ الرُّوحَ تَخْرُجُ مِنَ الجَسَد. أمَّا الجَسَدُ فَيعودُ إلى التُّراب. وَهَذا هُوَ ما نَقْرَأُهُ في سِفْرِ التَّكوين 3: 19 إذْ إنَّ اللهَ قالَ لآدَم: **"لأَنَّكَ تُرَابٌ، وَإِلَى تُرَابٍ تَعُودُ"**. وَقَدْ كانَ اللهُ يَتَحَدَّثُ هُنا لا عَنِ الرُّوحِ، بَلْ عَنِ الجَسَدِ فَحَسْب.

وهُناكَ مَنْ يُبالِغونَ كَثيرًا في تَعقيدِ الأمْرِ فيقولون: إذا ماتَ شَخْصٌ وَدُفِنَ، فإنَّ جَسَدَهُ يَتَحَلَّلُ ويَصيرُ تُرابًا. وَقَدْ يَنمو العُشْبُ في ذلكِ المَكانِ فَتَمْتَدُّ جُذورُهُ تَحْتَ التُّرْبَةِ وَتَتَغَذَّى على العَناصِرِ الكيمياويَّةِ الموجودةِ في التُّربة والتي كانَتْ ذاتَ يومٍ تُشَكِّلُ جِسْمَ الإنْسانِ الذي مَات. وقَدْ تأتي الأبْقارُ فَتأكُلُ ذَلِكَ العُشْبَ. وعندما تُحْلَبُ الأبْقارُ وَنَشْرَبُ حَليبَها، فإنَّنا نَتَغَذَّى على عَناصِرَ كانَتْ لِشَخْصٍ آخَرَ ماتَ، وَتَحَلَّلَ، وَعادَ إلى التُّراب. والسُّؤالُ الذي يَطْرَحُهُ هؤلاء هُوَ: إلى مَنْ سَتَرْجِعُ تِلْكَ العَناصِرُ الكيمياويَّةُ عِنْدَ القيامَةِ: إلى الرَّجُلِ الأوَّلِ الذي ماتَ، أمْ إلى الأشْخاصِ الذينَ شَرِبوا حَليبَ تِلْكَ الأبْقار؟

وَالحَقيقَةُ هِيَ أنَّ جَدَلًا كَهَذا هُوَ جَدَلٌ عَقيمٌ. وَمَعَ ذَلِكَ، إنْ تُرِكَ الخِيارُ لَنا، فإنَّنا نُفَضِّلُ أنْ نَقومَ بِجَسَدِنا القَويِّ الذي كُنَّا عليهِ في رَيْعانِ شَبابِنا. وَلَكِنْ شُكْرًا للهِ لأنَّهُ هُوَ الذي سَيَمْنَحُنا أجْسادًا سَماويَّةً .. غَيْرَ مَصْنوعَةٍ بِيَدٍ .. أبَدِيَّةً.

وَقَدْ شَعَرَ مُؤمِنو الكنيسَةِ في تَسالونيكي بالحَيْرَةِ عندما عَلَّمَهُمْ بولسُ الرَّسولُ أنَّ الربَّ يَسوعَ المَسيحَ سيأتي لتأسيسِ مَمْلَكَتِهِ. فَبَعْدَ مُغادَرَةِ بولُس، مَاتَ مُؤمِنونَ مِنْهُم. وَحينئذٍ، حَزِنَ الأحْياءُ مِنْهُم وَقالوا: "يا للخَسارَة. لَقَدْ مَاتَ أحِبَّاؤُنا قَبْلَ أنْ يأتي المَسيحُ ثانِيَةً. لِذَلِكَ، فَهُمْ لَنْ يَخْتَبِروا المَلَكوتَ الآن ... يا للأسَف!" لِذلكَ، كَتَبَ الرَّسولُ بولُسُ هَذِهِ الكلماتِ التي قَرَأناها قَبْلَ قَليلٍ مِنْ أجْلِ تَعْزِيَةِ الأشخاصِ القَلِقينَ على أحِبَّائِهِم الذين ماتوا قَبْلَ أنْ يأتي الربُّ يسوعُ ثانيةً لتأسيسِ مَلكوتِهِ.

وَهُوَ يَقولُ لَهُمْ في رِسالَتِهِ الأولى إلى أهْلِ تسالونيكي 4: 13 15: **"ثُمَّ لاَ أُرِيدُ أَنْ تَجْهَلُوا أَيُّهَا الإِخْوَةُ مِنْ جِهَةِ الرَّاقِدِينَ، لِكَيْ لاَ تَحْزَنُوا كَالْبَاقِينَ الَّذِينَ لاَ رَجَاءَ لَهُمْ. لأَنَّهُ إِنْ كُنَّا نُؤْمِنُ أَنَّ يَسُوعَ مَاتَ وَقَامَ، فَكَذلِكَ الرَّاقِدُونَ بِيَسُوعَ، سَيُحْضِرُهُمُ اللهُ أَيْضًا مَعَهُ. فَإِنَّنَا نَقُولُ لَكُمْ هذَا بِكَلِمَةِ الرَّبِّ: إِنَّنَا نَحْنُ الأَحْيَاءَ الْبَاقِينَ إِلَى مَجِيءِ الرَّبِّ، لاَ نَسْبِقُ الرَّاقِدِينَ"**. وَهُوَ يُتابِعُ حَديثَهُ في العَدَدَيْن 16 و 17: **"لأَنَّ الرَّبَّ نَفْسَهُ بِهُتَافٍ، بِصَوْتِ رَئِيسِ مَلاَئِكَةٍ وَبُوقِ اللهِ، سَوْفَ يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَالأَمْوَاتُ فِي الْمَسِيحِ سَيَقُومُونَ أَوَّلاً. ثُمَّ نَحْنُ الأَحْيَاءَ الْبَاقِينَ سَنُخْطَفُ جَمِيعًا مَعَهُمْ فِي السُّحُبِ لِمُلاَقَاةِ الرَّبِّ فِي الْهَوَاءِ، وَهكَذَا نَكُونُ كُلَّ حِينٍ مَعَ الرَّبِّ"**. وَهُوَ يَخْتِمُ هَذا المَقْطَعَ بِقَوْلِهِ في العَدَد 18: **"لِذلِكَ عَزُّوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا بِهذَا الْكَلاَمِ"**.

وَكَما نَعْلَمُ، صَديقي المُستمع، فَإنَّ اللهَ ليسَ مَحْدودًا بِزَمَن. فنحنُ البَشَرُ نَعيشُ في إطارِ الوَقْتِ الحاضِرِ. ولكِنْ في يَوْمٍ مَا، سَنَحيا خارِجَ نِطاقِ الزَّمَنِ نَحْنُ أيْضًا. فعندَما نَرْقُدُ، سَنَبْدَأُ حَياتَنا الأبديَّةَ التي لا تَخْضَعُ للزَّمَنِ. بعبارةٍ أُخرى، لا يُوْجَدُ في الأبديَّةِ مَاضٍ وَحاضِرٍ ومُستقبَل. فَهُناكَ حَاضِرٌ فقط. وَقَدْ عَبَّرَ اللهُ عَنْ نَفْسِهِ بقَوْلِهِ في سِفْرِ الخُروج 3: 14: "أَهْيَهِ الَّذِي أَهْيَهْ" (أيْ: "أنا الكائِنُ الدَّائِم"). ولكِنَّ عُقولَنا لا تَسْتَطيعُ أنْ تُفَكِّرَ خارِجَ إطارِ الوَقْتِ أو الزَّمَن. فَلا بُدَّ مِنْ وُجودِ بِدايَةٍ وَنِهايَةٍ لِكُلِّ شَيءٍ بالنِّسْبَةِ إلينا.

ولكِنَّ الأمْرَ لَنْ يَكونَ كَذَلِكَ في الأبديَّة. فَحينذاكَ، سَيَصيرُ كُلُّ شَيءٍ حاضِرًا. بمَعنىً آخر، سَيَصيرُ بِمَقدورِنا أنْ نَنْظُرَ إلى بِدايَةِ الزَّمَنِ وَنِهايَتِهِ بِنَظْرَةٍ خاطِفَة. وَلَكِنَّ اللهَ يَسْتَطيعُ القِيامَ بِذَلِكَ دائِمًا لأنَّهُ سَرْمَدِيٌّ. فَهُوَ كائِنٌ مُنْذُ الأزَل. وَهُوَ سَيَبْقى إلى أبَدِ الآبِدين. وَلَطالَما بَرْهَنَ اللهُ على قُدْرَتِهِ هَذِهِ إذْ إنَّهُ يُخْبِرُنا دائِمًا عَنِ الأشياءِ التي سَتَحْدُثُ في المُسْتَقْبَل. فَمَعَ أنَّنا ما زِلْنا نَعيشُ في الحاضِرِ، فإنَّهُ يُطْلِعُنا عَلى ما سَيَحْدُثُ في المُسْتَقْبَل. فَهُوَ يَرى الأشياءَ التي حَدَثَتْ في الماضي، والأشياءَ التي تَحْدُثُ في الحاضِرِ، والأشياءَ التي سَتَحْدُثُ في المُستقبَلِ كَما لو كانَتْ قَدْ حَدَثَتْ. لِماذا؟ لأنَّهُ العالِمُ بِكُلِّ شَيءٍ.

فَعلى سَبيلِ المثال، لَقَدْ تَحَدَّثَ اللهُ عن إسْحاق قَبْلَ أنْ يُوْلَد. وَقَدْ تَمَكَّنَ اللهُ مِنْ فِعْلِ ذلِكَ لأنَّهُ ليسَ مُقَيَّدًا بِالزَّمَن. فَقَدْ نَظَرَ اللهُ إلى الأرْضِ فَرَأى حَياةَ إسْحاقَ مِنْ بِدايَتِها إلى نِهايَتِها قَبْلَ حَتَّى أنْ تَبْدَأ.

ولا شَكَّ أنَّ عِلْمَ اللهِ المُسْبَق مُشَجِّعٌ لَنا جَميعًا كَمُؤمِنينَ مَسيحيِّين. فلأنَّ اللهَ يَرى الصُّورَةَ كامِلَةً، فإنَّهُ يَتَحَدَّثُ عَنَّا في كَلِمَتِهِ المُقَدَّسَةِ كَما لو كُنَّا قَدْ صِرْنا في الأمْجادِ السَّماويَّة. وَمَعَ أنَّنا نُدْرِكُ أنَّ هَذا لم يَحْدُثْ بَعْدُ، فإنَّ اللهَ يَتَحَدَّثُ عَنْ هذا الأمْرِ بصيغَةِ الماضي كَما لو كانَ قَدْ حَدَثَ بالفِعْل. فَهُوَ ليسَ مَحْدودًا لا في الزَّمانِ وَلا في المَكان. وَهُوَ يَرى أنَّ فِداءَنا قَدِ اكْتَمَلَ في يَسوعَ المَسيح. وَهُوَ يَرى أيْضًا أنَّنا قَدْ مُجِّدْنا مَعَهُ. وَهَذا يُعْطينا الأمانَ واليَقينَ بأنَّنا سَنَكونُ مَعَهُ في الأبديَّة.

وقَبْلَ أنْ نَخْتِمَ حَلْقَتَنا، تَعالَ بِنا، عَزيزي المُسْتَمِع، نَسْتَمِع إلى ما قالَهُ يُوحَنَّا الرَّسول عَنِ الحَياةِ الأبديَّةِ التي تَنْتَظِرُنا في السَّماء. فَنَحْنُ نَقْرَأُ في سِفْرِ الرُّؤيا 21: 1 7: **"ثُمَّ رَأَيْتُ سَمَاءً جَدِيدَةً وَأَرْضًا جَدِيدَةً، لأَنَّ السَّمَاءَ الأُولَى وَالأَرْضَ الأُولَى مَضَتَا، وَالْبَحْرُ لاَ يُوجَدُ فِي مَا بَعْدُ. وَأَنَا يُوحَنَّا رَأَيْتُ الْمَدِينَةَ الْمُقَدَّسَةَ أُورُشَلِيمَ الْجَدِيدَةَ نَازِلَةً مِنَ السَّمَاءِ مِنْ عِنْدِ اللهِ مُهَيَّأَةً كَعَرُوسٍ مُزَيَّنَةٍ لِرَجُلِهَا. وَسَمِعْتُ صَوْتًا عَظِيمًا مِنَ السَّمَاءِ قَائِلاً: «هُوَذَا مَسْكَنُ اللهِ مَعَ النَّاسِ، وَهُوَ سَيَسْكُنُ مَعَهُمْ، وَهُمْ يَكُونُونَ لَهُ شَعْبًا، وَاللهُ نَفْسُهُ يَكُونُ مَعَهُمْ إِلهًا لَهُمْ. وَسَيَمْسَحُ اللهُ كُلَّ دَمْعَةٍ مِنْ عُيُونِهِمْ، وَالْمَوْتُ لاَ يَكُونُ فِي مَا بَعْدُ، وَلاَ يَكُونُ حُزْنٌ وَلاَ صُرَاخٌ وَلاَ وَجَعٌ فِي مَا بَعْدُ، لأَنَّ الأُمُورَ الأُولَى قَدْ مَضَتْ». وَقَالَ الْجَالِسُ عَلَى الْعَرْشِ: «هَا أَنَا أَصْنَعُ كُلَّ شَيْءٍ جَدِيدًا!». وَقَالَ لِيَ: «اكْتُبْ: فَإِنَّ هذِهِ الأَقْوَالَ صَادِقَةٌ وَأَمِينَةٌ». ثُمَّ قَالَ لِي: «قَدْ تَمَّ! أَنَا هُوَ الأَلِفُ وَالْيَاءُ، الْبِدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ. أَنَا أُعْطِي الْعَطْشَانَ مِنْ يَنْبُوعِ مَاءِ الْحَيَاةِ مَجَّانًا. مَنْ يَغْلِبْ يَرِثْ كُلَّ شَيْءٍ، وَأَكُونُ لَهُ إِلهًا وَهُوَ يَكُونُ لِيَ ابْنًا"**. آمين!

[الخاتمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

في الحَلَقَةِ القادِمَةِ مِنْ بَرْنامَج "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم"، سَيُتابِعُ الرَّاعي "تْشَك سميث" دِراسَتَهُ لِرِسالَةِ بولُسَ الرَّسولِ الثَّانية إلى أهْلِ كورِنثوس! لِذا، أرْجو، صَديقي المُسْتَمِع، أنْ تَكونَ بِرِفْقَتِنا وَأنْ تُصْغي إلينا في المَرَّةِ القادِمَة كَيْ تَنالَ كُلَّ بَرَكَةٍ وَفائِدَة.

وَالآنْ، نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، مَعْ كَلِمَةٍ خِتاميَّة.

[كَلِمَة خِتاميَّة]
(الرَّاعي تْشَك سميث)

صَلاتُنا لأجْلِكَ، صَديقي المُستمِع، هي أنْ يكونَ الربُّ مَعَكَ، وَأنْ يُبارِكَكَ، وَأنْ يَحْفَظَكَ في مِلْءِ مَحَبَّتِهِ. وَصلاتُنا لأجْلِكَ أيْضًا هِيَ أنْ يَجْتَذِبَكَ اللهُ إليهِ، وَأنْ يَعْمَلَ في قَلْبِكَ وَحَياتِكَ عَمَلًا عَظيمًا لِمَجْدِ اسْمِهِ القُدُّوس. باسْمِ فادينا وَمُخَلِّصِنا يَسوعَ المَسيح. آمين.